

جامعة الطفيلة
كلية الآداب
المؤتمر العلمي الدولي الثاني
2016/4/28-26

حوار الحضارات و الثقافة
"حوار العرب والغرب"
الثقافة والفن التشكيلي
د. ابراهيم ابو الرب
جامعة الزيتونة الأردنية
كلية الآداب قسم التصميم الجرافيكي

[Tel:00962785337284](tel:00962785337284)

E-mail: ibrahim.ali@zuj.edu.jo

2016

ملخص البحث

تمتد جذور الحوار العربي (الإسلامي) والغربي إلى مئات السنين في حوار بين الشمال والجنوب (البحر الأبيض المتوسط) حيث الشمال المادي (الدولة الرومانية) والجنوب الروحي (المغرب العربي وشمال إفريقيا) ثم امتداداً إلى العهود الإسلامية والاجتياح الإسلامي إلى إسبانيا و جنوب أوروبا ثم شرقها ولا تستطيع أن نقول أن الحروب أداة حوار بل هي أداة لنقل الثقافات والحضارات والتي هي لغة الحوار وبنيته.

وخير دليل على ذلك هو التأثير والتأثير في الثقافة والعلوم والدين.

ثم جاءت الفترة الصليبية وما احتوته من نهج وفكر تركت أثراً ثقافياً وحضارياً وما تبعها من موجات الاستشراق والاستعمار (التعمير) والتنوير والمدارس والمطابع وما تبع عنها من تأثير ثقافي في اللغات والجامعات ومن ثم موجة العولمة وفنون الاتصال السريع ثقافياً وحضارياً ومهما يكن من أمر فإن كلمة حوار لم تكن يوماً ما مباشرة إلا في الموجة الأخيرة من نداءات الحوار ومؤتمراتها وانما وردت في الاتفاقيات والمعاهدات سابقاً.

وعبر هذه المسيرة من الحوارات واللقاءات المباشرة وغير المباشرة فلقد اعترتها موجات من التشنج الديني والثقافي وكذلك الانفتاح والتسامح في الفكر والأداء وخير مثال على ذلك قضايا الترجمة للعلوم الغربية زمن الدولة العباسية والساعة الهدية من هارون الرشيد الى شارلمان ملك فرنسا، وارسال صلاح الدين الأيوبي طبيبه الخاص لعلاج ريتشارد قلب الأسد الملك الإنجليزي الذي جاء غازياً للقدس.

أما التسامح والحوار في هذه المسيرة من الصراع والمواجهه فإن الرسول (صلى الله عليه وسلم) دعى للحوار وكذلك القرآن الكريم وخير مثال على ذلك فتح مكة وعفو الرسول (صلى الله عليه وسلم) عن أهلها وامتد هذا التسامح مع عمر بن الخطاب في فتح القدس وصلاح الدين في تحرير القدس.

وفي العصر الحديث نحن أكثر حاجة للحوار والتسامح حيث أن كل بقاع الأرض أصبحت قابلة للاشتعال، وهذا ما نشهده في منطقتنا على وجه التحديد، ومن هذا المنطلق فغن حاجتنا للحوار نحن العرب أولاً من ثم الغرب وذلك لضرورة النمو والازدهار واللاحاق يركب الحضارة في صميمها العلمي الذي نريده وليس الاستهلاكي والذي يُراد لنا. هاذ الحوار يلزمه العديد منه.

القضايا التي سيتناولها البحث ومنها:

1. التخلص من الإرث المتراكم من الحقد والصراع
2. الندية والمساواة لدى الطرفين على أن لا يكون للطرف الغربي الفومية ولا املاء (من يملك ومن لا يملك).
3. تحجيم الاتجاهات المتطرفة لدى الطرفين من مفكرين واعلاميين ومنتدئين مما يبقي الاشتغال لا الحوار والشك لا المصادقية.
4. توظيف التكنولوجيا لتكن نتاج الحوار للتبادل الثقافي والاقتصادي والسياسي وصولاً من التحاور إلى التكامل.
5. المشاركة الفعالة في المؤسسات العالمية بكل تخصصاتها الثقافية والاقتصادية والسياسية والبيئية.
6. أن نأخذ بعين الاعتبار نحن العرب والمسلمين أن الآخر قد تشبع حضارياً وتمحور حول التقنية والتكنولوجيا والرقم وفقد حضارته حسها الإنساني على مستوى المجتمعات والافراد (جسد بلا روح) وبهذا فإنه من الممكن نقل الحضارة الى العرب عندما تتوفر الشروح اللازمة لذلك وفقد دورة الحضارة التي تحدث عنها ابن خلدون في مقدمته.
7. وفي هذا المجال يلزمنا الحذر من قضيتين الأولى: الأنا الغربية التي تسكنها بعد فتح القسطنطينية وفتح الاندلس وكذلك حالة التشرذم العربية.
8. ان تكون نتائج هذا الحوار ذا فائدة على الطرفين خاصة الطرف العربي الإسلامي فيما يتعلق بوقف الحروب ووقف الهجرات من خلال التنمية المحلية وعودة الإثارة وغيرها.
9. تحجيم خصوصية الدولة لدى الطرفين والتي هي جزء من السمة الحضارية لبنية المجتمع والتي عادة ما تكطون اهدافها مصالح محدودة ومحلية للحكام اكثر من الشعوب. وتجدر الإشارة إلى أن البحث يتناول أيضاً التأثير والتأثير (الحوار) ثقافياً وفتياً (التشكيل) من بين الطرفين من خلال الاستشراق والاستعمار والعولمة والاستغراب والاستهلال الثقافي ومن ثم نتناول اعمال فنانيين تشكيلين غربيين عرباً و اردنيين وبيان عملية التأثير والتأثير في الجدلية القائمة بين العرب والغرب.

ومن كل ما تقدم ورغم كل السلبيات والصعوبات فإن البحث يطمح إلى قضيتين هامتين في هذا الحوار وهما:

الأولى تسريع وتطوير النهج العربي في الفكر والنمو والثقافة والصناعة وبناء الفرد والمجتمع ومن خلال التواصل والمؤتمرات والاتفاقيات.

أما الثانية العمل على تحييد الغرب ومن خلال حوار العرب والغرب في قضية العرب الأولى وهي قضية فلسطين سواءً السياسية في المحافل العالمية أو الدعم المادي والعسكري لدولة الاحتلال وذلك من أجل الوصول إلى حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال.

والله ولي التوفيق

د. إبراهيم خليل أبو الرب